اعتراف بوجود اسرائيل فهل يجدي من الناحية القومية اجراء مفاوضات مباشرة معها ؟ وقد اجاب : « هذا هو رأي الدول الكبرى . في الخرطوم كان رأيي ورأي المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر عدم التقيد بذلك الشعار الذي قال لا صلح ولا مفاوضات ولا اعتراف باسرائيل . كنا نقول اتركوا الامر معلقا طالما ان خططنا البحث عن وسيلة سلمية لاستعادة ارضنا ، طالما اننا غير مستعدين عسكريا ، ولكن الاكثرية رفضت ذلك وصدر قرار لا صلح ولا مفاوضات ولا اعتراف ... ولم يكن معروفا بالنسبة لقرار مجلس الامن ولا للمبادرة [مبادرة روجرز] كيفية الانسحاب . أما أسلوب تطبيق الاتفاق فليس مهما ان يكون بمحادثات غير مباشرة او مباشرة »(١٤٨). وكان حسين قد اعلن « انه سيكون على استعداد للبحث في امكان التوصل الى اتفاق ثنائي مع اسرائيل اذا ما قدمت اسرائيل اقتراحا واضحا لذلك كما انه ليس خائفا من معالجة القضية وحده مع الاسرائيليين »(١٤٩). وفي مقابلة اخرى اجرتها معه « لوموند »(١٥٠) قال « اننا مستعدون لعقد سلام شامل مع كل ما يترتب على ذلك من مضاعفات من خلال مفاوضات مباشرة مع الحكومة الاسرائيلية » . وقال انه مستعد لان يدرس برنامجا زمنيا للانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية للاردن اذا وافقت اسرائيل على مبدأ الانسحاب كما انه مستعد لاجراء تعديلات طفيفة في الحدود . وذكر الملك « ان افضل ضمان لامن دولة من الدول هو اقامة علاقات حسن جوار مع الدول الاخرى»، وأوضح « كنت منذ البداية من انصار السلام ولم أومن يوما بالحرب كوسيلة لحل المشاكل الدولية » . وقال انه هو صاحب سياسة الجسور المفتوحة بين ضفتي الاردن . وقد أكد حسين سياسة « حسن الجوار » بينه وبين اسرائيل في اكثر من مناسبة ، ففي مقابلة صحافية(١٥١) دافع عن هذه السياسة التي قامت منذ حرب حزيران بين الاردن واسرائيل والتي كانت قبل الان « عدوها اللدود » واشار الى التجارة الكبيرة المتبادلة بين السكان العرب على جانبي « الحدود » وقال ان ما فعله في هذا الصدد « مجرد شيء طبيعي وعادي » . وفي مقابلة صحافية أخرى(١٥٢) « اعترف بوجود مشاريع في طور التنفيذ للسماح بالسياح بالمرور بحرية بين الاردن واسرائيل . كما يبدو ان ثمة تجارة نامية بينهما . وعندما سئل عما اذا كانت هذه التجارة تعتبر سيئة في ظل غياب معاهدة سلام ، اعطى حسين جوابا براجماتيا ، فقد تساءل ببساطة « هل هو امر سيء ان نبيع منتوجاتنا ؟ » وعندما سئل اذا كانت اسرائيل والاردن تنحوان نحو سلام بالامر الواقع ، اجاب حسين ان الزمن سيخبر بذلك » .

استتبعت هذه التوجهات نحو الاعتراف باسرائيل وعلاقات حسن الجوار معها استبعاد فكرة الحرب نهائيا . وقد انهالت تصريحات الملك الداعية الى رفض الحرب بعد تصفية الوجود الفدائي في الاردن اثر معارك الاحراج في تموز ١٩٧١ . ففي مقابلة اذاعية اذيعت في نيويورك قال الملك : « انه ليس له ان يجر العالم العربي الى حرب كما ان ليس لاي دولة عربية ان تفعل ذلك . وقال مذيع وهو يقدم جزءا من المقابلة ان الملك قال للمراسل انه اذا ذهبت مصر الى ما هو ابعد من الحديث عن الحرب فان حسين لن يساعد»(١٥٣). وبهذه المقابلة دخل المصطلح الملكي تعبير جديد هو « ان يجر الى الحرب » فقد كرر هذا التعبير في أكثر من مناسبة ، ففي مقابلة مع صحيفة « نيويورك تايمز » قال : « ان الدول العربية غير مستعدة لحرب مع اسرائيل وان الاردن بوجه خاص ليس مستعدا لان يجر الى مثل هذه الحرب »(١٥٤). كما اعلن لصحيفة واشنطن بوست « انه لن يدع احدا يجره الى حرب جديدة ضد اسرائيل لان كارثة كتلك التي وقعت في حزيران ١٩٦٧ تعني دمار العالم العربي »(١٥٥). كذلك استبعد حسين في تصريح له لصحيفة « دي فيلت » بصورة عملية امكانية اشتراك الاردن في حرب مع اسرائيل وقال لن انسى درس العام ١٩٦٧ حتى نهاية حياتي »(١٥٦).

اما بالنسبة لمشروع « المملكة العربية المتحدة » الذي يعتبر الحلقة الاخيرة في استراتيجية